الحديث 7 عدد 27 و 28

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، أهلا وسهلا ومرحبا بطلاب العلم أينما حللتم وأين ما نزلتم. آه نبدأ على بركة الله في مادة الحديث، الحديث رقم السابع وال20 عن النواس بن سمعان رضي الله عنه، وعن النبي صلى الله وسلم قال البر حسن الخلق، والإثم ما حاك في النفس، وكرهت أن يطلع عليه الناس. رواه مسلم. آ وابثا ومعبد آ الت قال أتيت رسول الله صلى الله وسلم فقال جئت تسأل عن البر؟ قلت نعم. قال استفتي قلبك. البر مطمأنت إليه النفس، واطمأنت إليه القلب، والإثم ما حاك في النفس، وتردد في الصف في الصدر، وإن أفتاك الناس أفتوك. هذا حديث حسن آ، هذا الحديث. رواه الراوي، النواس بن سمعان. وهو من الشاميين، يقال أباه كان سمعان بن خالد وفدا وفدا على النبي صلى الله وسلم، فدعا له رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأعطاه سمعان عليه، فقبلهما، أخذها منه، وتزوج أخته، فلما دخل على النبي صلى الله عليه وسلم تعوذ منها، فتركها وهي الكلبية، قاله ابن عبد البر هذا الأمر. روى النواس بن السمعان عن جبير بن نفير، ونوفير بن عبد الله وجماعة، وقال أبو حاتم آ إن النواس سكن الشام. كذلك الرواية الثانية إللي رواها هو وابسة بن معبد من هو مابس بن أعبد آه الأسدي آ من أسد بن خزي ما يكن أبا سالم آ له صحبة سكن الكوفة، ثم تحول إلى الرقة فأقام بها إلى أن مات، وكان كثير البكاء لا يملك دع دمعته، وكانت له بالرقة عقب توفي واصب بالرقة وقبره في ال منارة المسجد الجامع. آ، بهنالك منزلة هذا الحديث من جوامع الكلم عليه مدار الإسلام. آ يبحث في أمرين عظيمين حسن الخلق. وعن الخلق السيء نسأل الله السلامة، هذا الحديث آ من جوامع الكلم، بل من أوجزها لأن كلمة البر كلمة جامعة لجميع أفعال الخير، وخصال المعروف، والإثم كلمة جامعة لجميع أفعال الشرب والقبائح، كبيرها وصغيرها، ف هذا الحديث من جوامع الكلام التي أوتيها النبي صلى الله عليه وسلم. وهو في الحديق الحدي، الحقيقة هو هم حديثان، لكنهما لما توارد. على أمر واحد، نفس الموضوع، كان الحديث كأنه حديث واحد، فجعل الثاني شاهدا على الأول، فلذلك آ؟ لأن البرك لم جامع لكل خير، والإثم جامعة لكل شر، فلذلك غريب الحديث، ما معنى للبر؟ التوسع في فعل الخير؟ فهو اسم جامع للخير، وكل فعل مرضي يسمى بر الإثم، المعاصي الذنوب بحق الله. حاكى. يعني تردد وتحرك شرح الحديث البر جامع لي أنواع الخير، وكل فعل مرضي حسن الخلق، البر، حسن الخلق، التخلق، مع الت الخلق بطلاقة الوجه، وكف الأذى، وبذل الندى، وقلة الغضب، وأن يحب للناس ما يحب لنفسه، هذا هو البر، البر، حسن الخلق، يعني أن حسن الخلق. أعظم خصال البر، أما الإثم ما حاك في نفسك تردد. وتحرك وما وقع في قلبك، ولم ينشرح له صدرك، ويخاف فيه الإثم، لذلك هو ما تردد ما اختلج، ما حاك. ف. ف في الصدر،وكرهته الإثم أن يطلع عليه الناس عظماؤهم، وما ما نحبش حتى واحد يطلع عليه هذه الإثم. نعم. ول، ولا بد الإنسان إذا فعلت فعل خير، لا بأس أن ي الناس يروك ل، لكن تراجع، حتى لا يكون ذلك رياء. البر أي الحلال، مطمئننت إليه، أي سكنت إليه النفس، واطمأن إليه القلب، لأن الطمأنينة القلب من طمأنينة النفس، والإثم ما حاكى في النفس أي أثر فيها، وتردد في الز في الفي الصدر، يعني في القلب، وإن أفتوك الناس في رواية. وأفتاك المفتون، أي حتى أن أفتك مفت بأنها ذلك، هذا الأمر جائز، لكن في نفسك لم تطمئن، لم تنشرح، فدعه هذه جاء فائدة آ، جئت تسأل عن البر؟ قلت نعم، قال استفتي قلبك؟ قال العلماء، ولا يقال لكل إنسان استفتي، قالوا إنما يقال ذلك لمن كان مثل الصحابة، مثل الصحابي، وابسة في قوة الفهم، وصفاء النفس، وسعة العلم. على التحري في الخير، فمثله لا يرجع لفتوى للفتوى رضي الله عنه، أما عامت الناس فلا يقال لأحدهم استفتي

قلبك، إنما يقال استفتي العلماء الذي يميل قلبك إلى إمال أمانتهم في العلم، واسأل واعمل ب بفتواهم وخاء، وإن خالفت فتواهم، فهنا فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون. أما الصحابة النفس زكية، هذ هؤلاء استفتي نفسك، وإن أفتاك الناس وأفتوك. هذا الحديث فوائد عظيم يحث على حسن الخلق، آ، أن حسن الخلق هو الميزان. آ ال حسن الخلق، هو تطمئن النفس إليه، الذين آمنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله، ألا بذكر الله تطمئن القلوب، أما الإثم الذنوب والمعاصي تصبح ضيق في صدرك، قال ومن يشك فكأنما يصعد إلى السماء. يضيق صدره، فلذلك قال هذا الحديث، هذا حديث هام، وهذا الحديث مهم، نسأل الله سبحانه وتعالى أن ينفعنا ويرزقنا حسن ال ال البر ويرزقنا حسن الأخلاق، اللهم حسن أخلاقنا، إنك بالإجابة جدير، ونسأل الله أن يوافقنا لما يحبه ويرضى. على بركة الله. نكمل الحديث الثامن وال20 عن أبي. نجح العرباض بن سارية رضي الله عنه قال وعضنا رسول الله صلى الله عليه وسلم موعظة، وجلت منها القلوب، وذرفت منها العيون، فقلنا يا رسول الله، كأنها موعظة، مودع، فأوسنا، قال أوسيكم بتقوى الله عز وجل، والسمع والطاعة، وإن تأمر عليكم عبد. فإنه من يعش منكم، فسيرى اختلافا كثيرا، فعليكم بسنتي، وسنة الخلفاء الراشدين المهديين عضوا عليها بالنواذج، وإياكم ومحدثات الأمور، فإن كل بدع. هذا الحديث حديث حسن الذي روا لنا هذا الحديث الصحابي العرباض بن سارية السلمي، يكنى أبا نجح آ روى عنه ابنته أم حبيب وعبد الرحمن بن عمر السلمي، وجبير بن نفير، قال الذهبي قال عتبى أتينا النبي صلى الله وسلم سبعة من بني سليم، أكبرنا العرباض بن ساري الذي رولنا الحديث، فبايعناه، وقال محمد بن مو عارف. منزله بحمص عند قناة الحبشة وهو عمرو بن عبس، كل منهما يقول أنا ربع الإسلام، لا يدري أيهما أسلم قبل صاحبه، نعم هذا هو العرباض بن سارية الصحابي الجليل، سمع أبا حفص الحمسي يقول أعطي معاوية المقداد حمارا من المغنم، فقال العربض المستري ما كان لك أن تأخذه. ولا له أن يعطيك كأنك ب. كأنك في النار تحمله. فردها نعم، توفي العرباض بن سارية سنة خمسا و70، هذا الحديث حديث عظيم جليل، يحتوي على علو في الحث على التقوى والسمع، والطاعة في غير معصية، الإخبار عن اختلاف الناس في المستقبل، فيلزم على ذلك أن التمسك بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم، و الخلفاء الراشدين، والترك البدع المذلة. اشتمل على وصية أوصاها رسول الله صلى الله وسلم لأصحابه، وللمسلمين عامة ومن بعدهم. وجمع فيها التقوى لله عز وجل السمع والطاعة للأئمة المسلمين، وفي هذا تحصيل وتحصل السعادة الدنيا والأخرى، كما أوصى الأمة بما يكفل لها النجاة واله، والهدى إذا اعتصمت بالسنة، ولازمت الجاد، وتباعدت عن الضلالات والبدع، نسأل الله السلامة. لذلك، غريب الحديث، يقول موعظ، والموعظة هي التذكير بالعواقب، وجلت خافت منها القلوب. دارت ذرفت، سالت الراشدين، جمع رشد، وهو من عرف الحق، واتبعه. هذا النواذج جمع ناضجة إللي هي الأضراس عضوا عليهم، محدثات الأمور هي الأمور المحدثة في الدين، وليس لها أصل في الشريعة، وهي مذمومة ضالة، أما إذا كانت محدثة لها أصل بالدين فمقبولة شرح الحديث، وعضن رسول الله صلى الله وسلم موعظ. الوعظ والتذكير المقرون بالترغيب. والترهيب لا بد نعظ أصحابنا وأقربائنا وأبناءنا، لذلك كان النبي صلى الله وسلم يتخول أصحابه بالموعظ ال الحسنة، ولا يكثر عليهم مخافة السآمة، فهذه الموعظة وجلت خافت منها القلوب، وذرفت منها العيون بالدموع، فقلنا يا رسول الله، تلك الموعظة موعظ، مودع، فأوصن. وصية لكن كافية لمهمات ديننا. قال أوصيكم بتقوى الله والتقوى هذه، اتخاذ الله وقاية من عاقبة بفعل أو أمر اجتناب نواهيه، وهذا هو حق الله سبحانه وتعالى، وهي وصية ال الله للأولين والآخرين، ولقد وصينا الذين أوتوا الكتاب من قبلكم، وإياكم أن اتقوا الله. لذلك، ثم، والسمع والطاعة، وإن تأمر عليكم عبد يعني هنا آ ل الم المقصود منه تأمر عليكم ولات الأمور. آ؟ قال عبد حبشي، وفي

بعض العلماء قال العبد لا يكون ولي، لكن ضرب به المثل على التقدير، وإن لم يكن نعم، فقال النبي صلى الله وسلم من بنى الله مسجدا؟ نعم. آ كمفصح حقيقة. بل الله له بيتا في الجنة. نعم لا يكون المسجد، ولا يكون الأمن ال آ. هذه الأمور إنما هي لتقريب المثل حتى نفهم على النبي صلى الله عليه وسلم. ولذلك، لا توضع الولاية للعبد، فهي من باب التقريب، قال فاسمعوا وأطيعوا تغليب لأهون الض الضررين، وهو الصبر على ولاة من لا تجوز ولايته، لأن لا يفضي إلى الفتنة، وإلى القتل، وإلى هنالك فساد في الأرض، فال لا بد، قال الصبر عليهم، لكن الط الطاعة لولاة الأمور، ما لم آ ما أقاموا فيكم الصلاة. قال فاسمعوا وأطيعوا تغليبا. أما الإنسان لا. ي يفتح الأمر ااا سمعا وطاعا، لا سمع وطاعة لمخلوق في معصية الخالق. بل نسمع وط ونطيح فيما يرضي الله سبحانه وتعالى، فهؤلاء السمع طاعهما، أمران مقيدان بما كان وفق الكتاب، ووفق سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم، ما أقاموا فيكم كتاب الله والحديث، إنما الطاعة في المعروف حديث آخر، ولا طاعة لمخلوق في معصية الخالق، فإنه من يعش منكم. إخبار النبي صلى الله وسلم ي اختلافا كثيرا، فهذا إخبار منه صلى الله وسلم على ما وقع في أمته بعده، من كثرة الاختلاف في أصول الدين وفروعه. وفي الأعمال والأقوال والاعتقادات، وهذا موافق لما ثبت عنه من افتراق أمته على بذع و70 فرقة، وأنها كلها في النار إلا فرقة واحدة، وهي ما كان عليه أصحاب هذا إخبار منه صلى الله عليه وسلم، وقع في أمته بعده، من كثرة الاختلاف في كل الأمور، نسأل الله سبحانه وتعالى أن يجمع الأمة. ويوحد صفوف المسلمين حتى الأمة الله، قال وأن هذه أمتكم أمة واحدة. وأنا ربكم فاعبدون، فلذلك قال فعليكم لتجمع، فعليكم بسنتي، وسنة الخلفاء الراشدين المهديين، هذه الطريقة القويمة التي تجري عليها السنن، وهي السبيل الطريق الواضح، سنة الخلفاء الراشدين المهديين، الذين شملهم الهدى، وهم أبو بكر. وعمر وعثمان وعلي رضوان الله سبحانه وتعالى. عنهم أجمعين بالثبات، لأنهم ثبتوا على هذا الأمر، ثبتوا على التمسك بكتاب الله، وثبتوا على التمسك بسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، ثم قال عضوا عليها بالنواذج يعني هذه السنة تمسكوا بها بالنواذج، بأضراسكم، تمسكوا بسنة، بسنة النبي صلى الله عليه وسلم عضوا عليه بجميع الفم، لا يكون فيها التها. تناول يعني تساهل في صلة النبي صلى الله وسلم، هذا يعني ضرب المثل آ حتى نمسك بديننا. بي بنشد بديرنا ب كما يقولوا نحنا بالمثال التونسي ب بي دية وساقية بيدي ورجليها، فلذلك قال في الحديث ذاق طعم الإيمان من رضي بالله ربا، وبالإسلام دينا، وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبيا ورسولا، فهذا عض على الدين وشد فيه، حتى يصل الإنسان آ إلى مبتغاه، إلى مرضاة الله سبحانه وتعالى، ثم قال إياكم ومحدثات. الأمور، فإن كل محدث ضلالة تحذير الأمة من اتباع الأمور المحدثة المبتدعة التي ليس لها أصل، لا في الشريعة، له أصل، لا في الدين مبتدعة، فهذي البدعة الضالة، لذلك قسموا العلماء، هنالك بدعة محمودة، وهنالك بدعة آ ضالة، أما قال كل بدعة ضلالة؟ كل بدعة هنا التي ليست لها أصل من الدين، لا تخدم، لا كتاب، ولا سنة، ولا إجماع، ولا قياس، ولا قول للصحابة، هذه. البدعة المذمومة، نسأل الله سبحانه وتعالى أن يوفقنا لما يحب ويرضى، لذلك سيدنا عمر قال نعم، البدعة هي. هيك بدعة، لكن بدعة صالحة، بدعة طيبة محمود، فليس كل ما ح أحدث من أمر الدين هو مع بدعة مذمومة، بل هنالك من هو بدعة محمودة، وهنالك بدعة مذمومة، نسأل الله سبحانه وتعالى أن يوفقنا ويعلمنا ما علمنا، إنه بالإجابة جدير وقدير، ويوفقنا ويعلمنا لما يحبه ويرضى. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.